



بيني وبين الحرية ألف عام لا تَخَفْ من شكلي فأنا الوسيمُ الذِي ... اقترَبْ أكثرَ ..
لتسمع مدني تَعَوِّي هَلْ مَازِلْتَ تَتَرَدَّدُ كيف تصافحُ حُلُمِي مَاتَ .. أَلَمْ
تَعْرِفْ بعدُ؟ أنا بَقَايَا رَجُلٍ كَانِ تنظُرُ
للحِيتِي المعلقةِ فوق جدارِ القدس وأطافري التي تُمَسِّكُ بأرضي تطننني مَسْخًا
مُتَسَخِّخًا لأنني زَبَيْتُ هنا شجر سنديانٍ لا تخفُ .. تعالى أدُكِّي لكَ عَذِّي أم تراك
مَلَلْتَ مِنِّي؟ أنتَ مُعْطَّرٌ بالعطرِ الفرنسيِّ وأنا أَلْفُ أَحْزَانِي من ماءٍ
وترابٍ تَطُنُّ أن أُرْمِنتِي تَهْذِي أُلْمَسُ كَفِّ لَتَقْرَأَ عن طوفانِ الجُثَثِ لكن
بربكَ من أينَ أتيتَ؟ كل الأصواتِ والإشاراتِ تلبسُ أكفانَها دعني أهمسُ في قميصِ
جُرُوحِكَ بأنِّي أنا القاصيُ الشهيدُ. يقول السَّجَّانُ : - غدًا ستقرأ فاتحةَ
الحريةِ وتنامُ". انتظرتُ من سنين فكحلت أهدابي بالآلامِ هاكَ ظهري اُحسِبْ سَيَّاطَهُ
الأُمَمِيَّةَ كم تجد من أخاديدٍ لا تعرف السلامُ ؟! قالت حبيبتي يوما بأنني طفلٌ يحسن
البكاءَ ولم تعرف بأنني غدوتُ رجلاً لا يعرفُ الانحناءَ. في جسدي تستيقظُ كل القبائلِ -

"خراطي موت وكأني أميرٌ للجنون" تقول أُمي. هيا تفضل فوق هَجْسي لتُجَاورَ جَوَاحِ
القَمَْفِ لا .. لا حدثني عن السماء ° هل في بلادي ما تزالُ زرقاء °؟ والأطفال تُراهُم يلعبون °
أم يحملون الحجارةَ ويصرخون °؟. هيا التَقِطِ أنفاسكَ بين كل الزوايا وقل لي لم كل هذا
الغضب °؟ أَلأنني السجينُ الذي لا يسمع الغناء ° لأن إيقاع الحربِ يتقمصُنا بلا استثناء °
وأنت تتذكر الرقصَ مع حبيبتك الحسنة °؟!

..... لم أسمع صوتكَ وأنت تمشي للوراء ° تحاول الهروبَ بِرَجْئِنِ لا
يليقُ بالنبلاء ° أيها السَّجَّانُ أَخْرِجْهُ من قمامة الذُّعْرِ اُرْجُلْ وقل لهم بأني
.... رجل من سلالة العظماء °.